الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٤٩
يولية ١٩٨٨

مدينة الشّرّ

تأليف
محمود سالم

رسوم
شوقي متولي

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . تمرنوا في منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفي كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ – احمد
من مصر



رقم ٢ — عثمان
من السودان



رقم ٣ — الهام
من لبنان



رقم ٤ — هدى
من المغرب



رقم ٥ — بوعمي
من الجزائر



رقم ٦ — مصباح
من ليبيا



رقم ٧ — زبيدة
من تونس


رقم ٨ ـ فهد
من سوريا


رقم ٩ ـ خالد
من الكويت


رقم ١٠ ـ ريما
من الأردن


رقم ١١ ـ قيس
من السعودية


رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين


رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



مفـــاجـــأة..
غـيرمتوقعـة !

لم يكد رقم "صفر" يبدأ كلامه ، أثناء الاجتماع فى القاعة الصغرى ، حتى توقف صوته ، وأظلمت القاعة .. قال "أحمد" بسرعة : "هناك شىء خارج المقر السرى !"

سألت "إلهام" بسرعة : "ربما فى داخل المقر !"

قال "عثمان" : "لقد انقطعت الكهرباء عن المقر برغم أنه له مولدات كهربائية خاصة !"

وقال "بوعمير" : "ترى هل هو هجوم على المقر ؟!"

اجاب "قيس" : "لااظن ، فهناك أجهزة الانذار ، وهي تقع على مسافات بعيدة خارج المقر السرى وإذا حدث أى شىء غير عادى ، فإن الاجهزة تعطى الإنذار المبكر !"

فجاة ، عادت الاضاءة مرة اخرى ، انتظر الشياطين سماع صوت رقم "صفر" . لكن الزعيم لم يتكلم . نظر الشياطين الى بعضهم فى دهشة.

قالت "زبيدة" : "هذه مسالة خطيرة . وهى أول مرة يحدث فيها ما حدث !"

تساءل "باسم" ؟ "هل يعنى هذا أن المقر السرى لم يعد سريا ، وان هناك من اكتشف وجوده !"

رد "أحمد" : "هذه فعلا مسالة خطيرة . أن ذلك يكشف المقر السرى ، ويجعلنا فى النهاية هدفا مكشوفا !"

ظل الشياطين يتناقشون . كانوا يريدون الوصول الى سر ماحدث . فجاة قال "فهد" : لماذا لانتصل برقم "صفر" . لابد سنجد عنده ما يفسر لنا الموقف كله !"

وما أن انتهى "فهد" من كلامه ، حتى جاء صوت رقم "صفر" يقول : "انها مسالة خطيرة فعلا ، واجهزة اتصالاتنا تجرى عملها لكشف سر غموض الموقف !"



صمت لحظة ثم أضاف : "أن أجهزة الرادار سجلت عبور طائرة فى مجال المقر .. ثم انقطع التسجيل ، مرة أخرى ، توقف عن الكلام .. لكنه عاد يقول : "لقد تم الاتصال سريعا بعملائنا فى المنطقة المحيطة بنا ، حتى يتم تسجيل الطائرات التى عبرت المجال الجوى ، ثم يكون لنا تصرف آخر !"

كان الشياطين يستمعون لكلمات رقم"صفر" ، وهم يحاولون في نفس الوقت ، الوصول الى نتيجة .. "أن عبور طائرة للمجال الجوى ، ثم تأثير هذا العبور على أجهزة المقر .. وتعطيلها لاجهزة الانذار .. ماذا يعنى كل هذا بالنسبة لرقم "صفر" .

قال "أحمد" : "أن ذلك يكشف المقر السرى !"

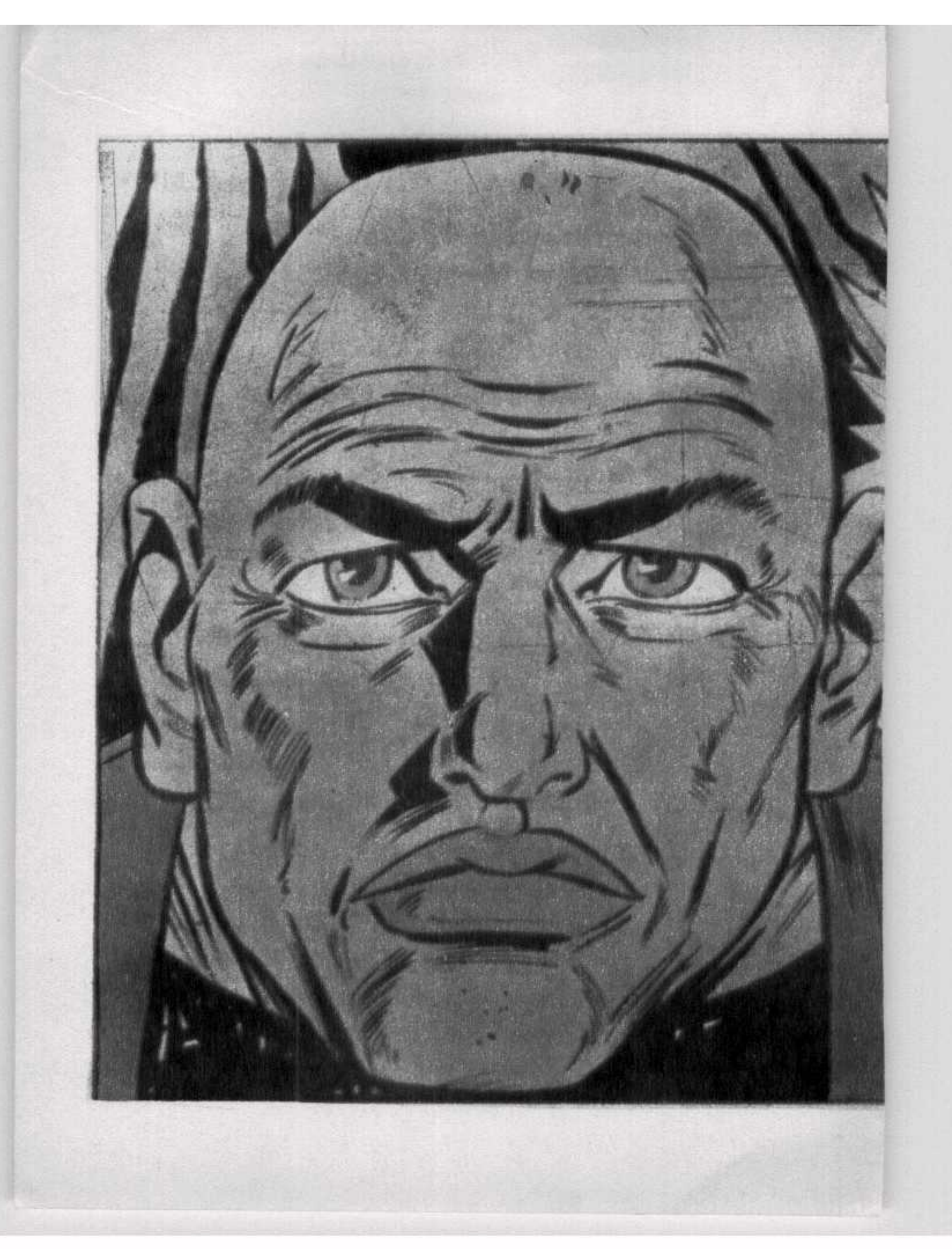
رد رقم "صفر" : "نعم . وهذه هى الخطورة . أن ذلك يعنى أنه يمكن مهاجمة المقر ، أو نسفه فى أى وقت !"

قال "فهد" : "إننى أتوقع أن تكون احدى العصابات هى التى فعلت ذلك ، خصوصا ونحن نقف ضد أعمال عصابات الأرهاب كلها !"

رد رقم "صفر" : "ربما يكون هذا صحيحا"..

توقف لحظة ثم أضاف : "وربما تكون صدفة . نتيجة تجربة علمية عادية !"

قال "أحمد" : "نعم . لكن حتى مع التجربة العلمية ، فإننا أصبحنا واضحين ، ومكشوفين ، وعملية تسريب المعلومات جائزة . فيمكن أن يتسرب الخبر الى إحدى العصابات . وإذا حدث هذا فمن المؤكد أن الخبر سوف ينتقل الى بقية العصابات . وفى هذه الحالة نكون قد دخلنا حربا رهيبة مع عصابات العالم كله !"



لم يرد رقم "صفر" مباشرة . كان يستمع لآراء الشياطين ورؤيتهم لما حدث ، فجاة قال "عثمان" :

- ارجو الا تكون هذه تجربة خاصة بالمقر السرى ، لمعرفة مدى استعدادنا للتعامل معها !"

نظر الشياطين الى "عثمان" ، ثم الى بعضهم البعض . فهذا احتمال قائم وكثيرا ما اجرى المقر إختبارات لاتخطر على بال الشياطين ، حتى يرى قدرتهم على التصرف .

كان صمت رقم "صفر" مثيرا بالنسبة لهم . فهذا الصمت . يمكن أن يكون اجابة عن التساؤل الذى فرض نفسه عليهم . مرت دقائق دون ان يقول رقم "صفر" شيئا . التقت اعين الشياطين مرة اخرى ، وكان السؤال الذى لمع فى خواطرهم جميعا هو : "هل ماقاله "عثمان" صحيح ؟" ..

فجأة ، قال رقم "صفر" : "سوف اترككم الآن بضع دقائق !"

أخذت اقدام الزعيم تبتعد شيئا فشيئا حتى اختفت . نظر "باسم" الى "عثمان" وسأل :

- "هل تظن ان ماقلته هو الحقيقة ؟ "

اجاب "عثمان"بعد لحظة : "انا لم اقل انه الحقيقة ، ولكن اقول انه احتمال !"

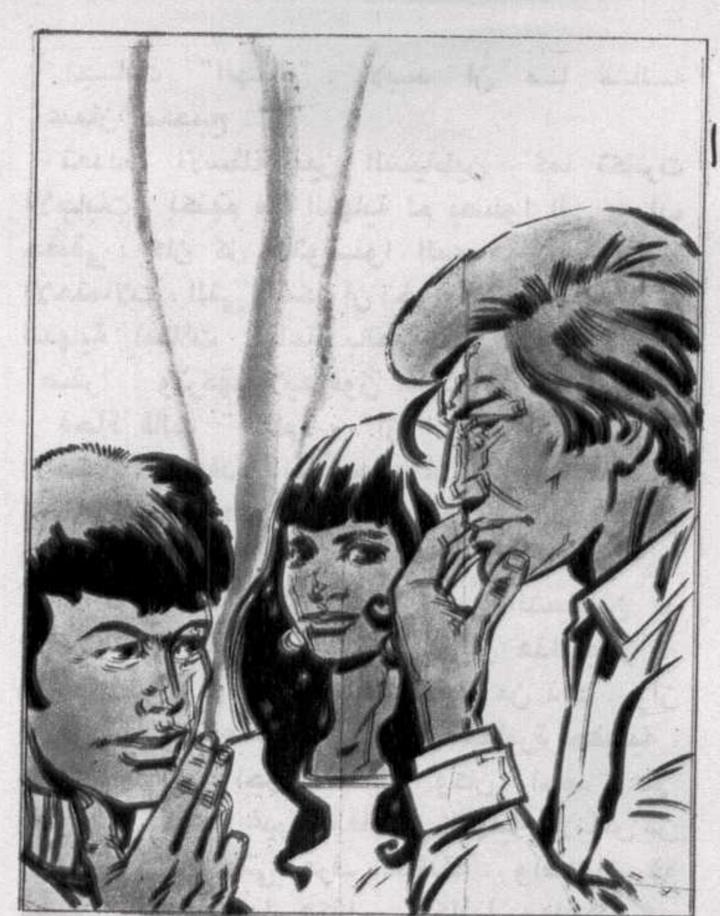
تساءلت "ريما" : "ولماذا لم يرد الزعيم ؟!"

أجـابت "الهـام" : لابـد أن مـا قـالـه "عثمان"صحيح !"

تعددت الاسئلة بين الشياطين . كما تكاثرت الاجابات . لكنهم فى النهاية لم يصلوا الى جواب حقيقى ، كان كل ماتوصلوا اليه هو فقط حصر الاحتمالات . التى لايمكن أن تخرج الاجابة عنها . فى النهاية امتلأت القاعة بالصمت . فقد غاب رقم "صفر" . وتركهم لايعرفون بداية من نهاية ..

فجاة قالت "الهام" : "ان الزعيم قد عقد هذا الاجتماع . ليقدم لنا معلومات عن المغامـرة الجديدة . فهل هذه كانت هى الأخرى خدعة .. أو مجرد اختبار ؟"

لم يرد أحد مباشرة . وان كان الشياطين قد انقسموا الى قسمين . قسم يرى أن هذا جائز ... وقسم آخر يرى أن المسالة أخطر من ذلك . وأن الدعوة للاجتماع كانت من أجل مغامرة حقيقية ، وليست فقط من أجل الاختبار . وكان "أحمد" على رأس هذا القسم . غير أنه قال فى النهاية : لابأس من الانتظار قليلا ، حتى نعرف الحقيقة .. وأظن أن رقم "صفر" لن يتركنا هكذا .. وكأننا معلقون فى الفضاء" .



قال "أحمد" لا بأس من الانتظار قليلاً، حتى تعرف الحقيقة .. وأظن أن رقم "صفر" لن يتركنا هكذا .. وكأننا معلقون في الفضاء".

فجأة جاء صوت الزعيم يقول : "هذه حقيقة . وأنا فى الطريق اليكم . أن أمامكم عمل كبير !"

تعلقت أعين الشياطين بفراغ الصالة ، فها هو الزعيم يتركهم مرة اخرى بلا نتيجة محددة . وأن كان "مصباح" قد قطع الصمت ليقول : أظن أن كلمات الزعيم ، تؤكد أن ماحدث مسألة خطيرة . مادام سوف يكون أمامنا عمل كبير !"

ردت "الهام" : "ولماذا لايكون هذا امعان فى تأكيد الاختبار !"

كان "رشيد" منذ بداية ماحدث ، يستمع الى ما يقولون . دون أن يقول كلمة واحدة ، وحتى أن "زبيدة" قالت : "أن "رشيد" و "هدى" صامتان تماما ! "

أبتسمت "هدى" وقالت : أعتقد أن الموقف سوف يتضح عندما يعود الزعيم ، ولا داعى لاضافة شىء الى ما قلتموه . فقد استعرضتم شتى الاحتمالات !"

نظرت "الهام" الى "رشيد" فقال مبتسما : "إننى الآخر أفضل أن أنتظر" .

وصمت الجميع ولم يقطع صمتهم سوى صوت أقدام رقم "صفر" وهى تقترب .. كان صوت اقتراب الزعيم يزيدهم قلقا . فإن الحقيقة تقف على مسافة قريبة ، هى المسافة التى يقف فيها الزعيم . توقفت

أقدام رقم "صفر" وتعلقت اعينهم بمصدر الصوت . مرت لحظات . ثم جاء صوته :

- اعرف انكم قلقون تماما . وهى مسالة خطيرة فعلا . غير أن المعلومات التى توفرت لدينا حتى الآن لاتكفى لان أشرح لكم ماحدث" .

صمت قليلا ثم قال : "لقد دعوتكم من أجل مغامرتكم الجديدة فعلا . وهى مغامرة ، يمكن أن تنتظر بعض الوقت ، خصوصا أمام ماحدث اليوم" ..

أسرعت "الهام" تسأل : "هل ماحدث أمر حقيقى ؟" .

جاء رد رقم "صفر" مؤكدا وجادا : "مع الأسف . أنه حقيقى ، وهذا هو المفزع فى الأمر" .

صمت لحظة . ثم التقت اعين الشياطين . فها هى الحقيقة . أن المقر السرى ، قد أصبح فى خطر . ولم يعد هناك محل للاحتمالات . جاء صوت رقم "صفر" يقول : "أن أول مطار يبعد عنا ، كما تعرفون بالاف الكيلومترات . ولا يستطيع احد ان يرصد ماحدث إلا فى أول مطار . وهذا يستغرق . بعض الوقت . وليس امامنا سوى الانتظار !" .

مرت دقائق ، ثم عاد صوته يقول : "انكم لم تخرجوا فى مغامرتكم الجديدة ، إلا بعد ان نصل الى أسباب انقطاع التيار الكهربائى ، وتوقف كل اجهزة

المقر . واجهزة الانذار ، وقد تكون هذه هى مغامرتكم الجديدة .

ثم اضاف بعد لحظة سريعة : "سوف يظل الاجتماع مستمرا ، حتى تصلنا رسائل من عملائنا ، لنرى ما سوف نفعله ، ولا اقصد أن تظلوا هنا فى قاعة الاجتماعات . اقصد ان تكونوا جاهزين للانطلاق في أى وقت . وقد اصدرت أوامرى ، وأن تكون طائرتكم جاهزة للاقلاع . فنحن مهددون فى النهاية" .

سكت الزعيم . ثم اخذت خطواته تبتعد حتى اختفت ، كان الشياطين يجلسون فى اماكنهم وكانهم





قد ربطوا الى المقاعد . فلم يكن يخطر على بالهم . أن ينكشف المقرى السرى يوما . ولا أن يفقد سريته غير أن "أحمد" قطع حالة الجمود والصمت التى كانوا فيها . فوقف . وهو يقول :

- ينبغى أن نستعد . فلا أحد يعرف ماذا فى الأفق !"



وما كادوا يتحركون ، حتى جاء صوت رقم "صفر" يقول : "ابقوا فى اماكنكم . لقد جاءت أول رسالة !" وجلس الشياطين ، فى انتظار عودة الزعيم . فجاة اضيئت القاعة . كان الضوء مفاجئا حتى ان الشياطين اغمضوا اعينهم عدة لحظات ، وهمست "الهام" : "انه ضوء قوى ، هل هى تجربة أخرى !"

جاء صوت رقم "صفر" يقول : "انها المفاجاة فقط ، وعندما تتعود اعينكم الضوء ، سوف ينتهى كل شىء" .

بدا الشياطين يفتحون اعينهم . وينظرون الى بعضهم البعض . قال "رشيد" :

- "اننى اكاد لا اصدق ما حدث . وما يحدث !"

فقال رقم "صفر" : "سوف اتغيب عنكم قليلا" .

من جديد نظر الشياطين الى بعضهم . ان مايحدث مفاجىء تماما لهم . ان غياب رقم "صفر" عنهم ، جعلهم يتشككون فى الأمر . قالت "ريما" : هل يمكن ان نظل هكذا ، فى هذا الموقف الصعب"

رد "قيس" : "وماذا نستطيع ان نفعل ؟! . اننا لانعرف أى تفاصيل . وبالتالى ، فنحن لانستطيع الحركة !"

فجاة ، جاء صوت رقم "صفر" يقول : "اعرف انكم قلقون تماما ، غير ان الظروف تضعنا فى موقف صعب ، وحتى ماحدث للمقر السرى ، حدث فى أماكن

اخرى . فقد انقطعت الكهرباء ، فى عدة مدن ، وتعطلت الاجهزة فى هذه المدن . حتى الآن ، لا احد يعرف السبب !"

سكت لحظة ثم اضاف : "ان عملاءنا فى جميع انحاء العالم ، يعملون الآن ، ونحن فى انتظار رسائلهم" .

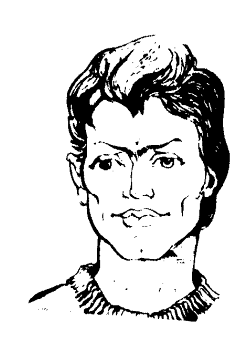
سكت مرة اخرى ، ثم قال : "الآن . يمكن ان تنصرفوا ، على ان تكونوا جاهزين فى اى لحظة ، للانطلاق !"

ثم اختفى صوت رقم "صفر" فقال "احمد" مباشرة :

ـ اعتقد اننا ينبغى ان ننصرف الآن ، وان نجتمع فى نادى الفيديو ، ومعنا حقائبنا السرية !"

وبسرعة . كان الشياطين ياخذون طريقهم إلى خارج القاعة .





اكتشاف.. مدينة الشر!

عندما وصل "أحمد" الى غرفته ، أسرع بتجهيز حقيبته السرية ، ثم جلس قليلا أمام مكتبه الصغير كان يفكر : "هل يمكن أن يكون ماحدث ظاهرة طبيعية ، وليست تجربة علمية" .. قال فى نفسه : "أننى قرأت كثيرا عن ظواهر طبيعية غريبة . ويمكن أن تكون هذه أحدى الظواهر" .. لكنه عاد يقول لنفسه مرة أخرى : "هل يمكن أن تتكرر الظاهرة فى عدة أماكن . وبشكل متوالى !"

ظل مستغرقا فى التفكير لحظة ، ثم وقف وغادر

الغرفة . كان الشياطين قد اجتمعوا في نادى الفيديو ، وعندما دخل "أحمد" ، بادرته "زبيدة" بالسؤال : هل تذكر الظواهر الطبيعية ؟" .

وقاطعها "أحمد" مبتسما : "نعم .. لقد كنت افكر في هذه المسألة .

كان الشياطين ينظرون اليه وهو يجلس ، في انتظار ما سوف يقوله . مرت لحظة ، ثم قال :

– "أن الذى لفت نظرى ، هو تكرار الظاهرة ، وفي أماكن مختلفة وتقع كلها بشكل متتابع" ..

أنتظر لحظة ثم أضاف : "لو أننا فكرنا فيما حدث لرأينا الآتى : عندما تتوقف أجهزة المقر السرى ، وتنسحب منها الكهرباء . تأتى رسالة تقول إن ذلك حدث في مكان آخر .. يقع على بعد آلاف الكيلومترات . لكنه لايقع في نفس اللحظة . أنه يقع بعد فترة زمنية . معنى هذا أن ماحدث لايمكن أن يكون ظاهرة طبيعية . ولابد أن شيئا ماقد حدث !"

قال "قيس" بسرعة : "أننى أوافقك . وأضيف لما تقوله . لو أننا حسبنا الوقت الذى حدث فيه الاعتداء على المقر السرى ، وأنا اعتبره اعتداءً . ثم ماحدث بعدها في المكان الآخر . فإننا نستطيع أن نعرف سرعة هذه الطائرة التى مرت فوق المقر السرى . وفي هذه الحالة ، نستطيع أن نحقق تقدما في معرفة ماحدث !"

فجاة ، جاء صوت رقم "صفر" يقول : "ان هذا ما نفعله فعلا . وهذه وجهة نظر سليمة تماما !"

نظر الشياطين الى "قيس" الذى قال مبتسما :

- "اننى اضيف اننا يمكن ان نكون امام قوة خفية . استطاعت أن تصل الى نوع من الاشعاع ، له تاثير قوى على كل ما يعمل بالكهرباء" ..

قال "قيس" بعد قليل : "إذا كان ذلك صحيحا . وهو افتراض معقول ، فإننا نكون أمام سلاح جبار ، يمكن أن يهدم العالم كله !"



قالت "ريما" : "لاحظوا اننا لانزال فى عصر سباق التسليح بين كل الدول . وإذا كان قد حدث اتفاق بين الدولتين العظميين ، والذى انقذناه فى مغامرة "المعركة الوهمية" .. فإن كل قوة فيهما ، تحاول فى الخفاء ان تتفوق . وإذا اتفقنا على وجهة نظر "قيس" ، فإننا نكون أمام نوع جديد من الحرب !"

ابتسم "عثمان" وقال : "اظن اننا جعلنا المسالة اكبر مما ينبغى . فلماذا لاتكون المسالة خاصة بالمقر السرى ، ورقم "صفر" والشياطين فقط . اننا نتصارع مع عصابات ضخمة . وتملك اجهزة متقدمة جدا . وتملك علماء يجرون ابحاثا شريرة . فلماذا لاتكون الحكاية كلها ، فى هذه الحدود !"

قال "مصباح" : "حتى الآن ، كل هذا جائز ، ويمكن أن تكون كل وجهات النظر صحيحة" ..

ثم اضاف بسرعة : "لكن الذى يجعل المسالة اكبر من المقر السرى ، ورقم "صفر" والشياطين ، هو تكرارها فى اماكن اخرى !"

قالت "الهام" : "ربما تكون التجربة فقط . ولذلك حدثت فى المقر السرى ، وفى غيرها من الاماكن الأخرى !"

كانت القضية محيرة تماما . ورغم ان الشياطين اجتهدوا فى الوصول الى نتيجة ، إلا ان كل النتائج



نظر الشياطين إلى "قيس" الذى قال مبتسما : "إننى أضيف أننا يمكن أن نكون أمام قوة خفية استطاعت أن تصل إلى نوع من الإشعاع ، له تأثير قوى".

كانت تنتهى عند نقطة معينة . نقطة تقول : أن هذا كله جائز !"

ولكن الوقت لم يكن يمر عبثا . فقد كانت افكار الشياطين . تقترب فعلا من الحقيقة . ولم يتضح ذلك إلا عندما جاء صوت رقم "صفر" يقول : "لقد اجهدتم افكاركم . وقد كانت كلها افكار جيدة بالتأكيد !"

سكت لحظة ثم أضاف : "أننى سعيد جدا ، لانكم تفكرون بهذه الطريقة الناضجة" .

مرت دقيقة قبل أن يقول : "أننى فى الطريق اليكم . فقد وضح لدينا كل شىء ، بعد أن جاءت تقارير عملائنا !"

أخذ صوت اقدام رقم "صفر" يقترب شيئا فشيئا ، حتى توقف فى النهاية . فى نفس الوقت الذى كان الشياطين ينتظرون كلماته بفارغ الصبر . أن الحقيقة تقف على بعد دقيقة أو دقيقتين منهم ، الحقيقة التى قال رقم "صفر" أنها ظهرت . مرت دقائق ثقيلة . قبل أن يقول الزعيم :

ـ "أننا فعلا أمام سلاح جديد ، مخيف هو سلاح الأشعة !"

إنتظر لحظة ، ثم أضاف : ـ "أنتم طبعا تعرفون أن الأشعة استخدمت منذ زمن . بعيد لكنها ، لم تكن بهذه القوة . أن ماحدث يعنى أن السلاح الجديد ،



يستطيع شل فاعلية اى شيء . انه يمكن أن يوقف الحياة ذاتها " .

صمت قليلا ثم قال : "اننى سوف اضرب لكم مثلا : تصوروا مدينة ، تقوم حياتها على الكهرباء .. من ثلاجات الى اجهزة تكييف ، الى اجهزة علمية الى مصانع ، ومزارع وغيرها . تصورا ، لو توقف كل شيء ، وماذا يمكن ان يحدث . ان هذه مسالة مخيفة . فالحياة سوف تتوقف فى هذه المدينة وتصوروا لو ان هذه الأشعة ، لعبت دورها فى منطقة مثل منطقتنا العربية . ماذا يمكن ان يحدث ؟! أولا يتوقف ضخ البترول ، ثم تتوقف المصانع . وهذا يعنى ان يتوقف كل شيء . وتتوقف الحياة . نحن إذن . امام قوة مدمرة تحاول ان تسيطر على العالم" .

توقف قليلا عن الكلام ثم قال : "ان تقارير عملائنا اكدت . ان هناك مدينة علمية ضخمة فى منطقة نائية فى البرازيل" .

سكت رقم "صفـر" . واضيئت الخـريطـة الاليكترونية . اتجهت انظار الشياطين اليها . ظهرت امريكا الجنوبية ، التى تقع فى قلب الماء . يحدها من الشرق والشمال المحيط الأطلنطى ، ويحدها من الغرب المحيط الهادى ، تحددت دائرة حمراء ، حول "البرازيل " التى تتسع مساحتها لمعظم امريكا الجنـوبيـة : وحـولهـا . تقـع بقيـة الـدول .



"اورجواى" ، وبارجواى ، وبوليفيا ، وبيرو ، وكولومبيا ، وفنزويلا ، وجيانا ، والأرجنتين ، وكلها تشترك معها فى الحدود . ويمر بها خط الاستواء ، ومدار الجدى .

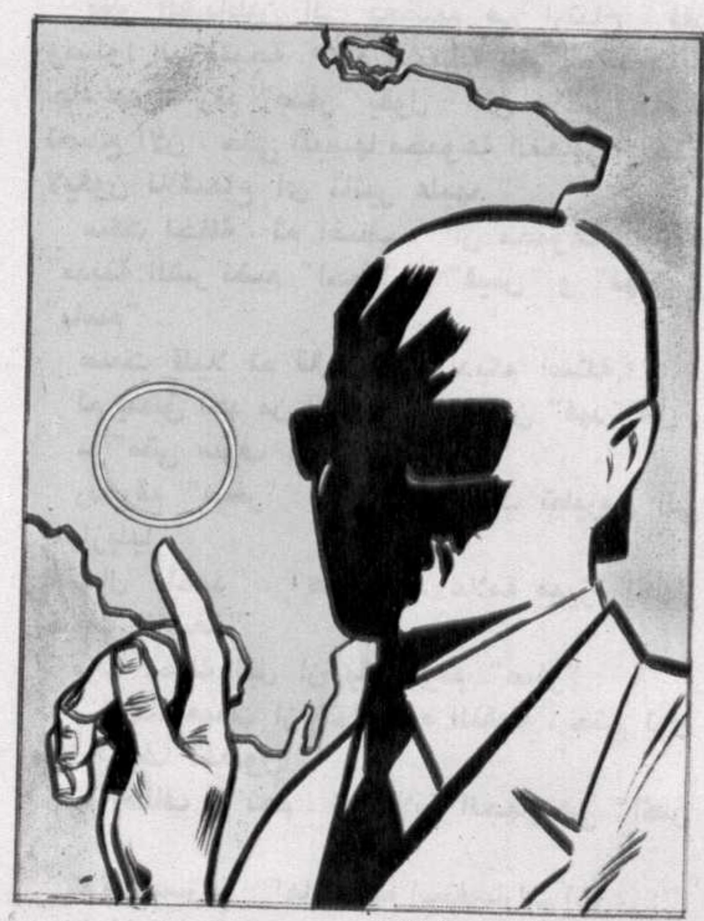
تحددت دائرة اخرى صفراء حـول هضبة "ماتوجروسو" التى تغطى مساحة كبيرة من شرق "البرازيل" وعندما تحددت الهضبة . قال الزعيم : ـ هنا تقع المدينة الشريرة !"

سكت لحظة ثم أضاف : "أن اكتشاف هذه المدينة ليس جديدا فعملاؤنا . كانوا يرصدون قيامها منذ سنوات . لكن الغرض منها ، لم يكن واضحا ، وفى تقرير قديم من عميلنا فى البرازيل ، ذكر أن مدينة "برازيليا" العاصمة ، قد تعرضت منذ فترة الى هذه الكارثة . فقد أظلمت المدينة وتوقفت الحياة فيها لدقائق . ويبدو أن هذه كانت واحدة من التجارب الأولى" ..

صمت قليلا ثم قال : "أن مدينة الشر هذه ، لايعرف مكانها أحد حتى الآن . فهضبة "ماتوجروسو" هضبة مهجورة" .

بعد لحظات قال : "أن أجهزة التحليل والبحث فى المقر السرى ، قد قامت بتحليل الضوء الذى تعرض له المقر . وتوصلت الى نتيجة ، أن هذا الضوء خطر على الحياة كلها . فاثاره ليست فقط ايقاف عمل الاجهزة . أن الأثر يتعدى ذلك الى كل شىء . وأن كان لايظهر إلا بعد سنوات .

ثم أضاف : لقد ظهرت أبعاد المؤامرة المخيفة الآن . وأصبحت مهمتكم هى التخلص ، ليس من المدينة ، لان تفجيرها قد تكون له آثار مدمرة على العالم كله . أن مهمتكم هى الوصول الى جهاز تكييف الأشعة الذى يحولها الى قوة مدمرة" .



عندما تحددت الهضبة. قال الزعيم:
"هنا تقع المدينة الشريرة!

نظر الشياطين الى بعضهم فى ارتياح . فقد وصلوا الى نتيجة . هذه النتيجة التى توقعوها .. جاء صوت رقم "صفر" يقول : "ان ملابس خاصة تصنع الآن ، حتى تلبسها مجموعة المغامرة ، حتى لايكون للأشعاع اى تاثير عليهم " .

سكت لحظة ، ثم اضاف : "أن مجموعة مغامرة "مدينة الشر تضم "احمد" و "قيس" و "فهد" و "باسم" ..

صمت قليلا ثم قال : "هل لديكم اسئلة ؟" .

لم ينطق أحد من الشياطين . إلا ان "فهد" قال :

- "متى سوف نبدأ ؟ " .

رد رقم "صفر" : "الليلة ، سوف تطيرون الى "برازيليا" .

سأل "احمد" : "هل توجد علامة مميزة لجهاز تكييف الاشعة" .

مرت لحظة قبل ان يقول رقم "صفر" :

- "لقد تعمدت أن اترك هذه النقطة ، حتى ارى ماذا سوف تفعلون؟ " .

ثم اضاف : "نعم . ان علامة الجهاز هي "أكس ٨" .

ثم قال بسرعة : "هل لديكم استفسارات اخرى ! "

ولما لم ينطق احد . اخذ صوت اقدام رقم "صفر"

يبتعد شيئا فشيئا . حتى اختفى فى الوقت الذى كان فيه الشياطين يغادرون اماكنهم فى صمت . فجاة جاء صوت الزعيم مرة اخرى يقول :

- "على المجموعة ان تتوجه لمركز الابحاث ، لتجربة الملابس الخاصة !"

نظرت المجموعة الى بعضها . ثم خرجوا الواحد بعد الآخر ، فى طريقهم الى مركز الابحاث .





قال " فهد " : إنها درجة غليان الماء . غيرأننى لا أشعر بشىء ! " أضاف " باسم " :
" أن الترمومتر يشير إلى ارتفاع أكثر يصل إلى ١٢٥ درجة ! "



مفاجأة .. بين شجيرات البن!

كان مركز الابحاث فى انتظار الشياطين . كانت هناك لجنة من الخبراء تقف امام الملابس الخاصة التى سيلبسونها . ولم تكن هذه الملابس غريبة الشكل . فهى تبدو وكانها ملابس عادية . لكن انسجتها ضد كل شىء . ضد الماء ، أو الحريق .. والأشعة . والمواد الكيماوية والآلات الحادة . انها ملابس واقية . يستطيع الشياطين أستخدامها فى كل الظروف ، فى نفس الوقت ، كانت مزودة ، بنوع خاص من التكييف ، فهى تحت درجة الحرارة العالية ، ترسل برودة الى الجسم ، وفى درجة الحرارة المنخفضة ، ترسل موجات من الدفء .

ابتسم رئيس اللجنة وقال : ـ "هيا لابد أن تجربوا الملابس فى معمل الاختبار !"

اخذ كل واحد من الشياطين ملابسه الخاصة ، وانفرد فى مكان ، لارتدائها . ابتسم "قيس" وقال :

ـ "انها ملابس مريحة فعلا . بالاضافة إلى أنها خفيفة الوزن ، ولاتعوق الحركة !"

دخل الشياطين معمل الاختبار . كان عبارة عن غرفة عادية ، بلا اثاث ، أغلق الباب عليهم .. كان هناك لوح زجاجى بعرض الغرفة كلها . يقف خلفه الخبراء . مرت دقائق ، وكان الترمومتر المثبت أمام الشياطين يرتفع ، حتى وصل الى درجة مائة .. نظر الشياطين الى بعضهم ، وقال "فهد" :

ـ "أنها درجة غليان الماء . غير أننى لا أشعر بشىء !"

أضاف "باسم" : ان الترمومتر يشير الى ارتفاع اكثر . انه يصل الى ١٢٥ درجة !"

ظل الشياطين فى الغرفة خمس دقائق . ثم بدأ الترمومتر ينخفض حتى وصل الى درجة "صفر" ، فقال "احمد" : "انها درجة التجمد" .

ظلت أرقام الترمومتر تتغير ، حتى وصلت الى ـ ٢٠ درجة . لكن الشياطين ايضا ، لم يشعروا بشىء كانت درجة الحرارة بالنسبة لهم عادية . خصوصا وهم يرتدون اقنعة لها نفس الخواص ، من جديد

بدات ارقام الترمومتر تعود الى الدرجة العادية ، فجاة ، وكان السقف قد انفتح عن الجحيم ، كانت النيران تنزل من السقف وتخرج من حوائط الغرفة .

ابتسم "احمد" وقال : "انه اكتشاف رائع !"

واضاف "قيس" : "اننى لا اكاد اصدق . كيف لانحترق وسط هذه النيران !"

فجاة . تراجعت السنة اللهب ، وعادت الغرفة الى ما كانت عليه . ثم فجاة مرة اخرى هطلت امطار غزيرة ، جعلت الشياطين يغرقون فى الضحك . فلم يكونوا يشعرون بشىء .

هتف "باسم" : "هل هذا معقول ؟"

فجاة . توقفت الامطار . وعادت الغرفة الى حالتها الاولى . ثم جاء صوت رئيس الخبراء يقول :

- "الآن ، قد رايتم وجربتم ثيابكم الجديدة ، فهيا إلى العمل !"

خرج الشياطين من غرفة الاختيار ، ثم ذهبوا الى مكتب رئيس الخبراء . الذى قال :

- "هل لديكم اية ملاحظات .. الملابس ضيقة ، او غير مريحة ، او تعوق حركتكم .. اى ملاحظة !"

ابتسم "احمد" قائلا : "إننا سعداء بالتاكيد بهذا الاكتشاف المذهل !"

رد رئيس الخبراء بابتسامة وهو يقول : "ونحن

سوف نكون سعداء تماما ، عندما لايتوقف عملنا !"

فهم الشياطين ماذا يعنى رئيس الخبراء . فقال "أحمد" : ـ نرجوا أن نوفق فى مغامرتنا !"

وفى دقائق ، كانوا يركبون السيارة الى حيث طائرتهم . وفى دقائق أخرى ، كانت الطائرة ، تحلق فى الفضاء . وجاء صوت الكابتن "صقر" يقول : مرحبا بالمغامرة الجديدة . الكابتن "صقر" ، وطاقم الطائرة يرحبون بكم وينتظرون تعليماتكم !"





ابتسم الشياطين ، وقال "أحمد" : "أظن أننا فى طريقنا هذه المرة إلى "البرازيل" !"

ضحك الكابتن وقال : "نعم . أظن ذلك ! "

كانت الرحلة هادئة تماما . كان الشياطين يلبسون الملابس الخاصة ، ويتحركون بها فى بساطة وسهولة .

ابتسم "فهد" وهو يقول : "هل تعرضت هذه الملابس للأشعة !"

رد "قيس" : "من الضرورى أن تكون قد تعرضت . ولا اظن ان الخبراء فى المقر السرى ، قد تركوا شيئا لم يجربوه !"

قال "فهد" : "لكننا لم نر ذلك !"

ضحك "باسم" وقال : لا اظن انك تستطيع رؤية الضوء . ومن يدرى ، فقد تكون غرفة الاختبارات قد تعرضت للضوء والأشعة . دون أن ندرى" .

هز "أحمد" رأسه وقال : "هذا حقيقى" .

لم يكن هناك ما يشغل الشياطين طوال رحلتهم ولذلك جاء صوت الكابتن "صقر" يقول :

- ما راى الاصدقاء فى مباراة "شطرنج" !"

هتف "باسم" : "رائع . أننا فى الانتظار !"

قال الكابتن : "سوف نلعب مباراة ، بين فريق الاصدقاء ، وفريق الطائرة !"

رد "فهد" : "هيا إذن !"

بعد لحظات ، كان طاقم الطائرة قد انضم الى الشياطين . تساءل "فهد" : - "من سيقود الطائرة !"

ابتسم كابتن "صقر" وقال : "انها مزودة بجهاز توجيه ذاتى . وهى تستطيع ان تصل الى "البرازيل" دون ان يقودها أحد !"

تساءل "فهد" مرة اخرى ؛ "وفى الظروف الطارئة ، مطبات هوائية ، او امطار ، أو أى شئ أخر ! "

رد الكابتن : "أنها تستطيع ان تفعل اى شىء . فهذه طائرة مجهزة بطريقة خاصة !

ثم ، بدأت المباراة . كان فريق الشياطين يمثله "احمد" ، وفريق الطائرة يمثله الكابتن "صقر" وكانت المباراة ساخنة تماما . فقد بدأ "صقر" بتحريك عدة احجار بطريقة ذكية تماما ، أوقعت "احمد" فى حيرة ، كان الشياطين يراقبونه ، وهم يشتركون مع "أحمد" فى التفكير .

قال "أحمد" وهو يفكر فى نقلة غريبة : ـ "أن الكابتن يحاصرنا تماما !"

ابتسم الكابتن وقال : "أنه فقط بداية الحصار . ثم يتبعه الهجوم !"

ضحك الشياطين . فقد كان "صقر" يتمتع بروح ضاحكة ، وبرغم أن الرحلة ، كانت طويلة ، إلا أن المباراة لم تنته ، حتى جاء صوت متقطع ، جعل الكابتن "صقر" يقول : ـ "اننا نقترب من مطار "برازيليا" "

ثم أستاذن . وأتجه الى كابينة الطائرة فتبعه الطاقم كله . قال "فهد" : "أن "صقر" لاعب ماهر فعلا !"

بعد لحظات ، جاء صوت "صقر" يقول : طاقم الطائرة ، والكابتن "صقر" يحيونكم . لقد وصلنا

الى مطار "برازيليا" ، وسوف نهبط فيه بعد خمس دقائق !"

أسرع الشياطين بربط الاحزمة ثم فجاة اهتزت الطائرة اهتزازا خفيفا ، فعرفوا أن عجلاتها قد لامست الأرض . دقائق سريعة ، ثم توقفت الطائرة . عندما فتح بابها ، وخرج الشياطين ..

قال "فهد" : "كاننا فى بلادنا . فالبرازيليون يشبهوننا تماما !"

غادروا الطائرة بسرعة .. وكان معهم طاقم الطائرة . اقترب "صقر" من "أحمد" وساله مبتسما :

- "هل ننتظر لنكمل المباراة فى طريق العودة !"

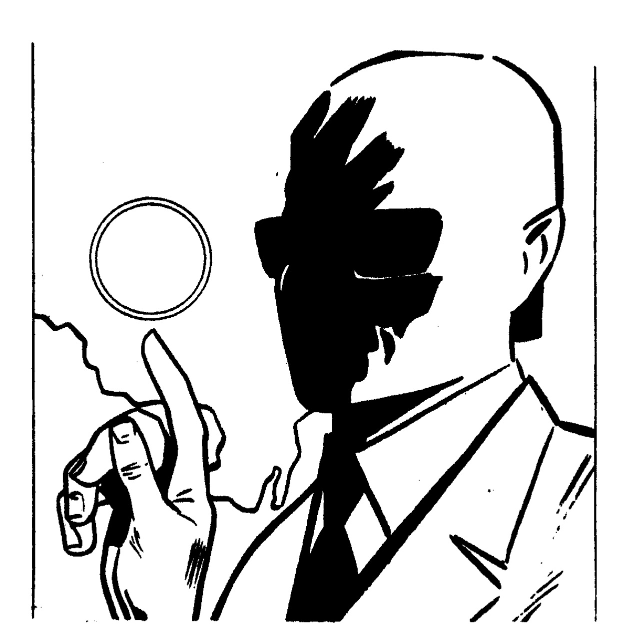
ابتسم "أحمد" وقال : "أرجو ذلك ، وسوف اتصل بعميل رقم "صفر" عندما تتضح الأمور" .

أفترق الفريقان . اتجه فريق الطائرة الى فندق المطار ، وأتجه فريق الشياطين إلى الخارج كانت سيارة فى انتظارهم . عندما استقروا داخلها ، جاء صوت عميل رقم "صفر" يرحب بهم ، ثم قال :

- "سوف تقضون الليلة فى فندق "هيلتون" . وغدا ، تكون رحلتكم !"

سأل "أحمد" : ولماذا لانرحل الآن !"

جاء صوت العميل يقول : "أنها رحلة شاقة تماما .



وأقترح ، أن تتحركوا فى الصباح الباكر . أن أمامكم الف ومائة كيلومترا . حتى الوصول الى هناك "
انتظر لحظة ثم اضاف : "أن الطقس شديد الحرارة هذه الأيام . ولذلك فإن الرحيل مبكرا سوف يكون طيبا !"

ابتسم الشياطين . فلا احد يعرف انهم يلبسون ملابس خاصة . فكر "احمد" لحظة ثم قال :

- لابأس . سوف نرحل غدا !"

ثم شكره ، وانتهت المكالمة . قال "فهد" : لماذا وافقت على الرحيل صباحا !"

رد "أحمد" مباشرة : "اننا سنقطع مسافة طويلة ، وسنسلك طرقا صعبة . وهذه تحتاج للنهار اكثر ثم أن رحيلنا بالنهار ، لن يلفت نظر احد . فيمكن أن نكون من السائحين الذين يزورون "البرازيل" كثيرا" .

انتظر لحظة ثم قال : "وإذا كنا سنقطع الطريق الى هضبة "ماتوجروسو" حيث مدينة الشر ، فان وصولنا ليلا ، سوف يكون في صالحنا" .

كانت السيارة قد دخلت مدينة "برازيليا" عاصمة البرازيل . وكانت الشوارع قليلة الحركة . مع ان النهار كان في منتصفه . إلا ان حرارة الجو ، كانت سببا في قلة الحركة . ان مدينة "برازيليا" لاتختلف كثيرا عن اى مدينة اخرى ، سوى أن لها طابعا خاصا يكاد يكون افريقيا ، أو عربيا ، حتى ان "باسم" قال : "اشعر انني لست غريبا هنا !"

ابتسم "احمد" وقال : "لاتنسى ان جذور "البرازيليين" فيها مسحة عربية ، وربما فرعونية أيضا !"

ثم أضاف : "لقد اكتشفت أماكن لها ملامح فرعونية حقيقية !"

وصلت السيارة الى فندق "هيلتون برازيليا" ، ولم تمض دقائق حتى كان الشياطين فى غرفهم بعد أن اتفقوا على التحرك فى الرابعة صباحا . ولذلك ، فقد لجأوا الى النوم ، حتى فى النهار .

وعندما كانت الساعة تدق الثالثة ، كان "أحمد" يرفع سماعة التليفون ، ليوقظ بقية مجموعة الشياطين وما أن مرت نصف ساعة ، حتى كانوا يغادرون الفندق .



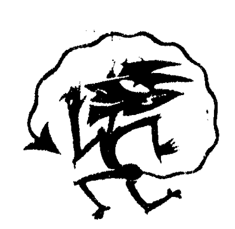
كانت الشوارع خالية تماما ، وهم يقطعونها ، خروجا من العاصمة ، كان "فهد" يجلس الى عجلة القيادة ، وقد حدد اتجاه البوصلة الى حيث هضبة "ماتوجروسو" . ولم تمض ساعة ، حتى كانوا قد تركوا العاصمة تماما ، فجأة ، امتلأت أنوفهم برائحة البن ، فابتسم "قيس" وقال :

- "أن رائحة البن تبعث على النشاط" .

فضحك الشياطين . كانت شجيرات البن ، تغطى المنطقة التى يمرون بها ..

فقال "قيس" : "أرجو أن يذكرنى أحدكم ، حتى أحمل معى هدية من البن الأخضر ، لأصدقائنا الشياطين فى المقر السرى !"

ضحك الشياطين لهذه المداعبة ، لكن فجأة . ظهرت الدهشة على وجوههم . فقد لمع ضوء من بين شجيرات البن ، ثم دوت طلقة فى الظلام .





الدخول .. فى دائرة الأشعاع !

اصطدمت الطلقة بالزجاج الامامى للسيارة ، ثم ارتدت ، دون أن تؤثر فيه . قال "فهد" :

ـ "يبدو اننا دخلنا منطقة خطرة !"

قال "باسم" : "لا اظن اننا اقتربنا من "مدينة الشر" !"

كانت السيارة ، لاتزال مستمرة فى انطلاقها دون ان تتوقف . وكان "احمد" يفكر فيما حدث ، قال "قيس" : "إنها مسالة غريبة ، فلم نسمع سوى طلقة واحدة ، بجوارنا ولم نر شيئا" ..

فجاة ، انهالت الطلقات فوق السيارة . كان الشياطين يسمعون صوت اصطدامها بجسم السيارة . فقال "فهد" : يبدو ان الطلقة الأولى كانت للتحذير فقط . أو انها كانت انذار للآخرين !"

كان الليل لايزال يغمر المكان ، ولم يكن يظهر امام السيارة سوى الطريق الذى تضيئة انوارها . وكان لايزال هناك بعض الوقت . حتى يظهر الفجر ، فجاة قال "قيس" : "احذر ما امامك !"

كان جذع شجرة ضخم قد سد الطريق . اوقف "فهد" السيارة ، وهو يقول :

- "هل سقط وحده !"

رد "باسم" : "لا اظن !"

فجاة ، ظهرت عدة بقع من الضوء من خلال الأشجار . تتحرك هنا وهناك .. فقال "قيس" :

- "انهم يقتربون !"

قال "أحمد" : "استعدوا . فقد ندخل معركة غير متوقعة !"

كانت عينا "احمد" تعد بقع الضوء بسرعة . فعرف ان القادمين ثمانية ، قال تعد فى نفسه :

"انها معركة مبكرة فلا يزال الهدف بعيدا ، ولم نقترب من هضبة "ماتوجروسو" . لكن لاباس فيبدو أن "مدينة الشر" تبدأ مبكرا" ..

كانت بقع الضوء تقترب أكثر فأكثر . وكان الشياطين يحاولون فى الظلام ، رؤية أى شىء ..

فجأة ظهر صوت يقول : "غادروا السيارة !"

انتظر الشياطين ، ولم يغادروها مباشرة ، فصرخ الصوت : "غادروا السيارة !"

نزل الشياطين فى هدوء وحذر ، وبدأوا يرون حاملى الضوء ، كانوا ثمانية كما عرف "أحمد" ..



قال اوسطهم : "من انتم . وإلى اين ؟ "
رد "احمد" : "نحن مجموعة سياح . وفى طريقنا الى الجبل !"
قال الرجل : "ليس هذا طريق سياحى" .
قال "احمد" مبتسما : "يبدو اننـا ضللنا الطريق !"
رد الرجل : "إذن ، عودوا من حيث اتيتم !"
مرت لحظة سريعة قبل ان يقول "أحمد" : "هل نجد دليلا يدلنا على الطريق !"
صمت الرجل ، ولم ينطق على الفور ، ثم قال :
ـ "سوف يتقدمكم دليل !"
نظر "احمد" الى الشياطين وهمس : "ادخلوا السيارة ، واستعدوا !"
ثم قال للرجل : "اين نحن الآن ؟"
رد الرجل : "ليس من حقك ان تسال !"
همس "احمد" للشياطين : "استخدموا الأبر المخدرة !"
ثم قال للرجل : "هل نبعد كثيرا عن الجبل ؟"
رد الرجل : "نعم لايزال امامكم النهار باكمله !"
فى لحظة ، كان الشياطين قد اطلقوا مسدساتهم . لم تمض دقيقة ، حتى كان الرجال قد سقطوا على الأرض . قفز "احمد" الى السيارة فانطلق "فهد"

بها ، وسال "قيس" :

ـ "هل هؤلاء من سكان المدينة ؟"

رد "احمد" : "لا اظن ، واعتقد انهم ممن يزرعون الاعشاب المخدرة !"

كانت السيارة تنهب الأرض. برغم انها كانت ارضا صعبة ، بدا الفجر يغطى الوجود بلونه الأزرق الهادىء ،





فقال "باسم" : "الآن ، لن نتعرض لأى مفاجأة !"

كان الصباح رائعا . وكان المنظر جميلا ، الأرض المرتفعة على جانبى الطريق ، تغطيها أشجار البن ، ووسطها يمر الطريق . وكأنه خط أسود وسط مساحة خضراء . انتصف النهار ، وأصبح الجو خارج السيارة ، شديد الحرارة . لكن الشياطين لم يشعروا بالجو ، فالسيارة مكيفة من جانب . بجوار ملابسهم الخاصة . وطوال الطريق ، لم يظهر أحد ، ولذلك قال "قيس" :

- ان "احمد" على صواب . فهؤلاء الرجال الذين ظهروا في بداية الطريق ، ليسو من اهل "مدينة الشر" !"

عندما مالت الشمس للمغيب . ابطا "فهد" من سرعة السيارة ، وهو يقول :

- "اننا نقترب الآن من هضبة "ماتوجروسو" .

قال "احمد" : "انتظر إذن" .

أوقف "فهد" السيارة . فاخرج "احمد" خريطة بسطها الشياطين . كانت الخريطة خاصة "بمدينة الشر" ..



مر "أحمد" بأصبعة على تفاصيل الخريطة . كانت هناك بوابتان للمدينة . بوابة فى شرق المدينة للدخول ولا يمكن الخروج منها . وبوابة فى غرب المدينة للخروج . ولا يمكن الدخول منها لانها مجهزة بطريقة خاصة . تسمح للخروج ، ولا تسمح بالدخول . فى نفس الوقت هناك مواعيد ثابتة للدخول الى المدينة . فهى تفتح ابوابها فى منتصف الليل فقط ، ومرة واحد ، اما الخروج من المدينة ، فهو متكرر ، وحسب ظروف . مواعيد العمل فى المدينة التى تبدأ مع الغروب وتنتهى عند الفجر ، كان "احمد" يقرأ تعليمات موجودة على هامش الخريطة . وكانت آخر التعليمات هى . ان المدينة ، تدافع عن نفسها بواسطة اشعاعات خاصة . تقضى على أى انسان ، مالم يكن مجهزا لها .

نظر "أحمد" إلى الشياطين وقال : "لهذا كانت ملابسنا مجهزة بطريقة خاصة !"

فى جانب من الخريطة قرأ : "أن الدخول الى المدينة سهل ، لأنه لا أحد يعرف طبيعة الاشعاعات التى يمر بها . ومن يدخل من غير سكان المدينة ، تصعقه الاشعاعات" .

قال "قيس" بسرعة : "هذه مهمة رائعة إذن . لقد كنت افكر فى طريقة لدخولنا المدينة !"

واضاف "باسم" : "المهم هو اين يوجد جهاز تكييف الاشعة "أكس ٨" ؟ .

قال "احمد" ردا على "باسم" : "ان لدينا خريطة كاملة ، توصلنا الى هناك !"





كان الوقت لايزال طويلا ، حتى يحين وقت فتح البوابة . فالليل لايزال فى بدايته . نظر الشياطين حولهم ، ثم قال "باسم" : "هل سنترك السيارة؟" .

رد "احمد" : "لا اظن اننا سوف نحتاجها !"

مر بعض الوقت . ثم قال "فهد" : "لماذا لانجرب دخول المدينة ، دون أن ننتظر موعد فتح البوابة . أن معنا جهاز الاشعة . وهو يمكن أن يفتح البوابة !"

رد "احمد" : "اعتقد ان ذلك سوف يكشف وجودنا" .

ثم اضاف بعد لحظة : "ان دخولنا فى موعد فتح البوابة ، سوف يجعل كل شىء عاديا .. ويعطينا فرصة للوصول الى جهاز تكييف الاشعة "اكس ٨" دون صدام غير عادى !"

فى هدوء نزل الشياطين من السيارة ماعدا "فهد" الذى اتجه بها فى ناحية من الجبل .. ثم ضغط زرا فيها ، حتى لايستطيع احد استخدامها . وغادرها . متجها الى الشياطين كان الجو رائعا ، لم تكن هناك حرارة ، كما لم تكن هناك امطار . فى نفس الوقت . لم يكن هناك شىء يحتمون به ، سوى الجبل .

•قال "قيس" : "الجو هنا غير مستقر ، فقد يحدث ما يغير الساعات الباقية" .

رد "فهد" : "لاتنسى اننا الآن لانخضع لأى شىء . فملابسنا الخاصة تجعلنا فى امان من اى طقس !"

ابتسم "قيس" وقال : "لقد نسيت ، فمازالت متاثرا بملابسنا القديمة !"

اتجه الشياطين الى جانب من الجبل ، ووقفوا .

كانت هناك مسافة لاتزال بينهم وبين المدينة لكنهم ظلوا بعيدين حتى يحين الوقت ، ولذلك ، عندما نظر "احمد" فى ساعة يده . ووجد الساعة قد تجاوزت الحادية عشرة بقليل ، قال : "ينبغى أن نبدأ تحركنا فالوقت يسمح لنا برياضة الجرى حتى المدينة !"

تحرك الشياطين متناثرين . كان الظلام قويا . لكن البوصلات التى يحملونها ، كانت تحدد اتجاههم حتى لا يتوه احد عن الطريق . فكر "أحمد" : "هل نتمكن من تحقيق المغامرة الليلة . أو أن المغامرة سوف تحتاج لبعض الوقت !"

نظر حوله ليرى الشياطين ، لكنه لم ير أحدا . ابتسم وهو يقول لنفسه : "أن الظلام كثيف تماما" ..

كانوا يتقدمون فى نشاط . فجاة شعر "أحمد" بدوار توقف لحظة ، وقال بلغة الشياطين : "هل هناك شىء غير طبيعى !"

رد "قيس" : "نعم . أننى أشعر بدوار !"

قال "فهد" : "يبدو أننا قد اقتربنا تماما . وأن مجال الأشعة قد بدأ !"

مرت دقائق ، ثم استعاد الشياطين حالتهم من جديد .. فقال "باسم" :

- أنه تيار شديد . ذلك الذى جعلنا نشعر بهذا الدوار !"

أضاف "قيس" : "لهذا لايستطيع أحد أن يقترب

من المدينة !"

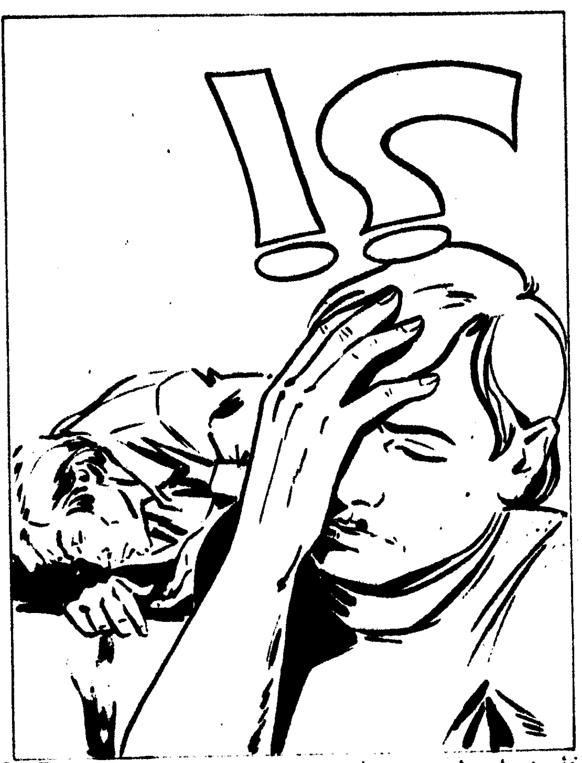
فجأة ، اهتز "أحمد" بعنف ، وكأن تيارا كهربائيا قد لامسه ، وسمع "فهد" يقول :

ـ "ماذا حدث ؟"

أدار "أحمد" عينيه حوله ، في محاولة لرؤية أي شيء . لكنه لم يستطع . فكر لحظة : "هل يستخدم بطارية تضيء المكان . لكنه لم يفعل فقد خشي أن يكشف الضوء وجودهم .

فجأة وكأن صاعقة قد نزلت فوقه . شعر أن الدنيا تدور . وأن الظلام قد تتابعت فيه الألوان . ثم سقط على الأرض . في نفس الوقت همس "فهد" : "هناك هجوم خفي !"





فجأة . شعر "أحمد" أن الدنيا تدور وأن الظلام قد تتابعت فيه الألوان . ثم سقط على الأرض
في نفس الوقت همس "فهد" : " هناك هجوم خفي ! "

رد "باسم" : "اين احمد" ؟"
أخرج "باسم" جهازا دقيقا ، ضغط زرا فيه . فاصدر صوتا خافتا . كانه الانين . فكر بسرعة : "هل سقط "احمد" . ان هذا صوته .
همس بلغة الشياطين : "لقد اصيب "احمد" !"
رد "فهد" : "هل اخبرك الجهاز"؟
قال "باسم" : "نعم . ويبدو أن الهجوم الخفى اصبح حقيقة !"
ثم اضاف بسرعة : "هل .."
لكنه لم يكمل كلماته .. فقد شعر ان الدنيا تدور ، ثم سقط على الارض . لكنه في نفس اللحظة ، كان قد ضغط زرا في الجهاز ، لينذر "فهد" و "قيس" .





معركة رهيبة
مع الأشباح!

كان الانذار الذى وصل "لفهد" و "قيس" مهما جدا . فقد أسرع "فهد" ، وأخرج بطارية اليكترونية . وضغط زرا فيها . فانبعث ضوء قوى ، وكانت المفاجأة . ظهر وسط الضوء أربعة من الرجال يحمل كل منهم مسدسا . وتحت اقدامهم كان يرقد "أحمد" و "باسم" . ولأن الضوء كان مفاجئا ، فقد رفع الرجال أيديهم الى عيونهم . يحجبون عنها الضوء فى نفس اللحظة ، كان "قيس" قد طار فى الهواء ، وضرب الأربعة معا . فاصطدموا ببعض وأسرع "فهد" باستخدام الأبر المخدرة . أطلق واحدة وراء اخرى . ولم تمض دقائق حتى كان الرجال يتمددون علي الأرض .

قال "قيس" : - أعتقد أن الضوء سوف يكون انذارا للمدينة !"

رد "فهد" : "المهم أسعاف "أحمد" و "باسم" !"

وبسرعة ، كان الاثنان يعالجان "أحمد" و "باسم" . افاق "احمد" ونظر الى "فهد" قائلا :

- "ماذا حدث ؟"

رد "فهد" : "يبدو اننا أمام عصابة خطيرة . فهي تستخدم اسلحة . بلا صوت وبلا ضوء ، ويبدو انها تستخدم الأشعة في أسلحتها !"

افاق "باسم" هو الآخر ، وقال فى اجهاد : "اننى متعب جدا" .

رد "أحمد" : "أنه تاثير الأشعة" .

ثم أضاف : "ينبغي لبس الخوذات . فقد أصبت فى راسى . وكذلك أنت !"

ثم سأل : "ماذا فعلتما ؟"

شرح له "فهد" ماحدث . فقال بعد لحظة : "إذن . نحن أمام معركة رهيبة !"

ثم اضاف : ينبغي أن نتقدم اسرع ، حتى نكون هناك قبل الموعد !"

اسرع الشياطين . و كان "باسم" لايزال يشعر بالأرهاق .. قال "فهد" :

- اقترح ان تجرى بعض التمرينات الرياضية ،

وانت تمشى ، إن ذلك ينشط دورتك الدموية ، ويجعلك تعود لحالتك الطبيعية !"

اخذ "باسم" يجرى بعض التمرينات وهو يتقدم الشياطين ، انقضت نصف ساعة . تحسس "احمد" ساعته ثم قال : "اننا نتقدم بصورة جيدة . امامنا عشر دقائق لنكون هناك !"

كانت كلمات "احمد" بداية لمعركة رهيبة . فما كاد ينطق بها ، حتى كانت ضربة عنيفة تاخذ طريقها





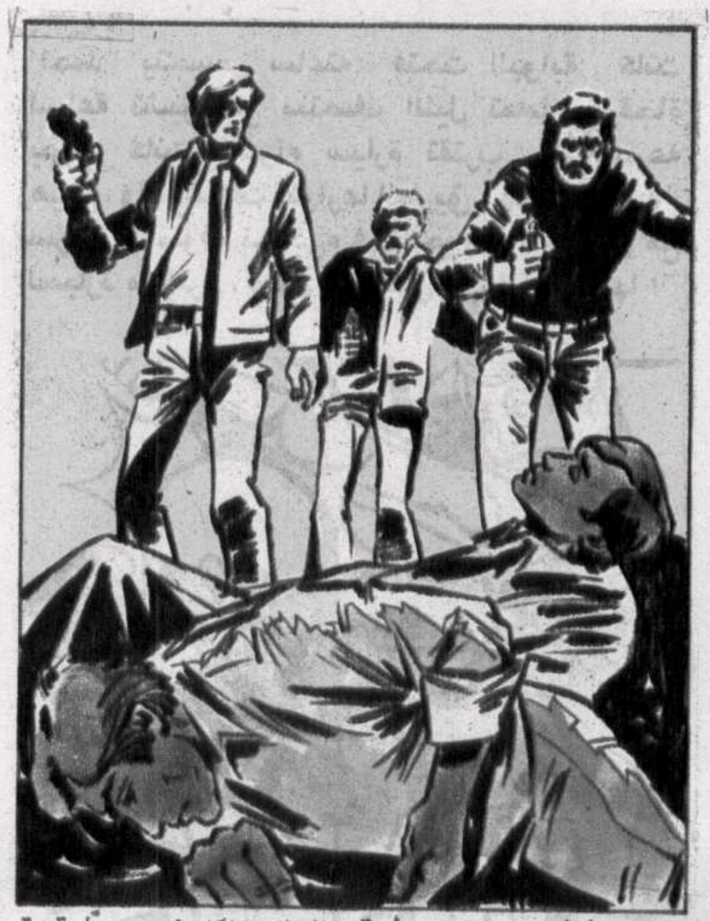
اليه . فهمس : "هناك هجوم جديد !"

برغم عنف الضربة التى فاجاته ، إلا انه احتملها . وقدر المسافة ثم دار حول نفسه دورتين ، وهو يضرب . كانت الضربات تصطدم بالهواء . لكنها فى نهايتها ، اصطدمت بجسم بشرى ، سمع صوته وهو يصرخ ، فعرف مكانه بالضبط . وفى لمح البصر ، مد يده وامسك بالشبح الذى استطاع ان يلمحه وسط الظلام ، ثم طوح به بشدة ، فاندفع فى طريقه الى حيث كان "باسم" الذى انقض على آخر ،

وضربه ضربة عنيفة اطاحت به الى الأرض .

امسك "باسم" الرجل الذى قذف "احمد" ثم ضربه بقوة ضربة ، جعلت الرجل يدور حول نفسه ، ثم يسقط . فى نفس اللحظة ، كان "فهد" يرسل عددا من الضربات السريعة المتتالية ، فلم يعط للرجل الذى امامه ، فرصة التصرف .. ظل الرجل يتراجع امامه . حتى استند بظهره على صخور الجبل . فى هذه اللحظة ، كانت ضربة خطافية قد خرجت من ذراع "فهد" ، الى الرجل فاصطدم راسه بالصخور ، وهوى على الأرض . اما "قيس" فكان امامه عملاق أسود يتابعه بضربات سريعة . دفعت "قيس" الى الجبل ، وظل الرجل يتابعه ، حتى جعله يلتصق بالصخور . امسك الرجل راس "قيس" ، ثم ضربه ضربة قوية . كان "احمد" يتابع معركة "قيس" والعملاق ، لكنه لم يشترك فيها . لأنه كان يعرف ما سيفعله "قيس" ، فعندما تقدمت رأس العملاق فى عنف الى وجه "قيس" ، كان "قيس" أسرع حركة ، فقد انزلق من بين ذراعى العملاق ، فاصطدم راس العملاق بصخور الجبل حتى ظن الشياطين لشدة الضربة ، ان صخور الجبل قد اهتزت . وسقط العملاق على الأرض .

استغرقت المعركة عشر دقائق ، وعندما كان



وكانت المفاجأة أن ظهر وسط الضوء أربعة من الرجال يحمل كل منهم مسدسًا وتحت أقدامهم كان يرقد "أحمد" و"باسم".

"احمد" يتحسس ساعته . فتحت البوابة . كانت الساعة تشير الى منتصف الليل تماما .. وفجاة ايضا ، كانت اضواء سيارة تقترب . فى سرعة رهيبة ، وقد اضاءت انوارها الطريق . همس "احمد" بسرعة : "سوف نختبىء في الجوانب ، وندخل مع السيارة مباشرة ، وقبل أن تغلق البوابة ابوابها !"





وفي رشاقة اختبأ الشياطين كل اثنين عند باب البوابة . كانت السيارة تقترب . وظهرت واضحة تماما . كانت سيارة نقل ضخمة . وعندما تجاوز نصفها الامامي مدخل البوابة ، كان الشياطين قد استعدوا ، وعندما ظهرت مؤخرة السيارة ، أسرعوا بالقفز عليها ، وتعلقوا بها ، فدخلت المدينة ثم اغلقت البوابة ، وقبل ان تصل الى المكان الذى ستقف فيه ، قفز الشياطين منها ، وتوزعوا فى جوانب الساحة الواسعة .



أمسك "باسم" الرجل الذى قذف "أحمد" ثم ضربه رأساً عنيفة جعلت الرجل يدور حول نفسه، ثم يسقط . في نفس اللحظة، كان "فهد" يرسل عدداً من اللكمات السريعة المتتالية .

القى "احمد" نظرة سريعة على المكان . فعرف انه منحوت فى الصخر . ولذلك فإن الاختفاء فيه ، لم يكن يمثل للشياطين مشكلة كبيرة . كان "احمد" و "فهد" يقفان فى جانب ، و "قيس" و "باسم" يقفان فى جانب آخر . كانوا يراقبون مايحدث ، فعندما توقفت السيارة ، ظهر فوقها صندوق ضخم . لحظة ، ثم نزل من اعلا "ونش" عملاق . ثبت بعض العمال





اذرعه في جوانب الصندوق ، الذى اخذ يرتفع ثم ظهرت فتحة لمع فيها الضوء . واختفى الصندوق داخلها ، التقت اعين الشياطين . ولمعت على وجوههم ابتسامة ، همس "فهد" لـ "احمد" :

ـ "هل رايت ؟" .

رد "احمد" : "نعم . هذا هو الهدف !"

همس "فهد" مرة اخرى : "هل قرأت اكس؟"

قال "احمد" : "نعم ، يبدو انه مكثف متطور عن "اكس ٨ !" .

ابتسم "فهد" : "لقد جئنا في الوقت المناسب ، وسوف نحقق مغامرتين في ضربة واحدة !"

فجاة ، لمعت اضواء ، ظلت تتردد لفترة . كانت اضواء متنوعة الألوان ابيض واصفر وازرق ..

همس "فهد" : "كانها حالة طوارىء !"

قال "احمد" : "نعم . واعتقد انها طوارىء بسببنا نحن !"



فجأة ، تردد صوت في المكان . كان يقول كلمات عنيفة ، حادة . لكن الشياطين لم يفهموا منها شيئا .

همس "فهد" : "يبدو أنها لغة خاصة !"

رد "أحمد" : !اعتقد ذلك !"





عندما توقفت السيارة ، ظهر فوقها صندوق ضخم . لحظة ثم نزل من أعلا ونش عملاق ثبت بعض العمال أذرعه في جوانب الصندوق ، الذى أخذ يرتفع ثم ظهرت فتحة فلمح فيها الضوء . واختفى الصندوق داخلها .

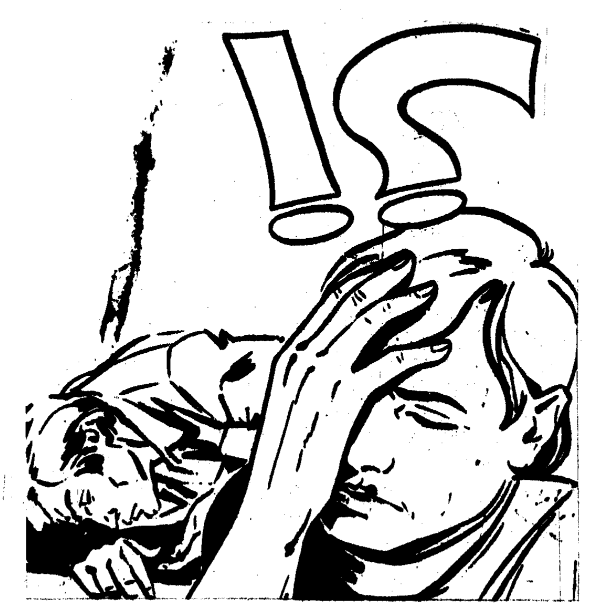
كان الصوت لايزال يتردد . اسرع "احمد" وفتح جهاز الارسال . سأل "فهد" :

- "هل ترسل هذه الكلمات الى المقر السرى ؟"

رد "احمد" : "نعم . انها تسجل الآن هناك !"

غير ان "فهد" استطاع ان يفهم كلمة واحدة هي : "اشعة فقال : "انهم يستخدمون كلمة اشعة كما هي ..





ثم اضاف بعد لحظة : ربما يكون المقصود هو جهاز "اكس" !"

قال "احمد" : "ربما ... غير اننا سوف نعرف كل شيء ، في رسالة رقم "صفر" ، بعد ان يكتشف مركز الأبحاث في المقر السرى ، طبيعة هذه اللغة الغريبة !"



فجاة ، وكان الارض قد انبتت الرجال ، فقد امتلأت الساحة بمجموعة كبيرة من الرجال الاشداء فقال "احمد" : "يبدو ان ماحدث كان خاصا بنا . أن البحث سوف يدور الآن" .

فجاة ، سجل جهاز الاستقبال رسالة شفرية ، استقبلها "احمد" ، وكان يحل رموزها اولا باول كانت الرسالة الشفرية تقول : "٢٤ ـ ٥٨ ـ ٤٤" نقطة "٣٠ ـ ٤ ـ ١٦ ـ ٢" نقطة "٢ ـ ٥٠ ـ ٢٢ ـ ٨" نقطة "٤٠ ـ ٥٤ ـ ٤٨ ـ ٥٢" نقطة "٥٨ ـ ٥٢ ـ ٥٦ ـ ٢ ـ ١٠ ـ ٥٢ ـ ٦ ـ ٤٨ ـ ٥٢" نقطة "٥٠ ـ ٥٠ ـ ٤٦ ـ ٣٤ ـ ٢ ـ ٢ ـ ٢" نقطة "٤٠ ـ ٥٠ ـ ٣٠ ـ ٤٨ ـ ٥٢" نقطة "٥٢ ـ ٤٤ ـ ٢٠ ـ ١٦ ـ ٢ ـ ٦" نقطة "٢ ـ ٥٠ ـ ٥٠ ـ ٤٢ ـ ٥٦" نقطة "٢ ـ ٥٠ ـ ٤٢ ـ ٢٠ ـ ٣٠ ـ ٤ ـ ٥٦" نقطة "٤٤ ـ ٣٠" نقطة "٢ ـ ٥٠ ـ ٢٠ ـ ٢٤ ـ ٢ ـ ٥٠ ـ ٥٦" انتهى .

سال "فهد" : ـ ماذا يقول الزعيم !"

همس "احمد" : انه يحذرنا . فسوف يبدا البحث عنا ، كما ترى ، للقضاء علينا !"

سال "فهد" : "هل استطاع المقر السرى ، معرفة هذه اللغة الغريبة " .

قال "احمد" : "نعم . وارسلوا لنا مفردات لغتهم !"

صمت لحظة ثم اضاف : "ينبغى ان يعرف "قيس" و "باسم"مفردات لغتهم حتى يفهموا مايقولون !"

وبسرعة ، أرسل رسالة الى "قيس" يشرح فيها ماحدث ، ويشرح له ايضا . مفردات اللغة الغريبة ، وبسرعة جاءه رد "قيس" يقول : "هذآ شيء رائع . ولكن الا ترى انهم يعدون عملا كبيرا للقبض علينا" .. ورد عليه "احمد" يقول : "أن هذا فى حد ذاته عمل عظيم !"

كانت اعين الشياطين تراقب مايحدث ، وكان من حسن حظهم ان الضوء فى الساحة ضعيفا ..

همس "فهد" : "اعتقد اننا ينبغى ان ننضم "لقيس" و "باسم"فوجودنا هكذا سوف يقسم قوتنا !"

رد "احمد" : "نعم . هذا حقيقى" .

ثم اضاف بعد قليل : "لكننى افكر فى تصرف آخر !"

نظر له "فهد" ، فقال "احمد" : "ان اشتباكنا معهم الآن ، لن يكون فى صالحنا . اننا لانريد ان نصطدم بهم . فمغامرتنا هى تفجير الجهاز ، او افساده نهائيا ، حتى لايعمل . فإذا حققنا هذا بدون الاصطدام بهم . فإننا نكون قد حققنا مانريد" .

انتظر "فهد" قليلا ، ثم قال : "هذا صحيح . فاننى أرى عددا كبيرا من العمالقة " .

ثم ابتسم وقال : "إذا وزعناهم علينا . فإن نصيب الواحد منا ، سوف يصل الى عشرة ، واظن انه عدد كبير !"

قال "احمد" : "هذا ما افكر فيه !"

فجاة ، جاء الصوت يلقى تعليماتـه . كان الشياطين قد بداوا يعرفون لغة المدينة الغريبة ...

قال "احمد" : "انهم سوف يبداون حركتهم الآن .

ولهذا ينبغى أن نتصرف بسرعة !"

قال "فهد" فجاة : "لماذا لا نستخدم كرات الدخان !"

رد "احمد" : "ان هذا سوف يكشف وجودنا ، ونحن لانريد ان نعطيهم الفرصة . فهم الآن لايعرفون اين نحن بالضبط" .

لكن ماحدث فجاة ، جعل الشياطين ينظرون الى بعضهم في دهشة . فقد انسحب الرجال واصبحت الساحة خالية .. تساءل "فهد" : "إنه تصرف غريب !"

ثم اضاف : "هل يفجرون الساحة ؟"

فكر "احمد" قليلا ثم قال : "انهم يستخدمون اسلحة علمية متقدمة تماما . ولابد انهم سوف يستخدمون طريقة حديثة ، غير صراع الايدى !"

وانتظر الشياطين . ماذا هم فاعلون .





إكس ١٠ يتحول إلى رماد !

لم يظهر شيء يلفت النظر ، وهذا ما أثار تفكير الشياطين .. قال "فهد : انها حركة غريبة !"

فكر "أحمد" قليلا ، ثم قال : "نعم . لكن يبدو ان وراءها شيئا آخر !"

تساءل : "فهد" : لماذا إذن ظهرت هذه المجموعة ، ثم اختفت !"

كان التصرف محيرا تماما ، ولم يستطع الشياطين فهمه . مرت دقائق ، ثم قال "فهد" :

– "ينبغى ان نتصرف فلا اظن إننا سوف نظل هكذا في مكاننا !"

قال "أحمد" : "نعم ، ينبغى ان نتحرك !"

فجأة جاءت رسالة من "قيس" ، كانت رسالة

شفرية . تقول : "٢ ـ ٤٠ ـ ٦ ـ ٤٦ ـ ١٦" نقطة "٢ ـ ٥٤ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٢" نقطة "٢٤ ـ ٥٨ ـ ٤٤" نقطة "٥٤ ـ ٥٠ ـ ٦ ـ ٤٦ ـ ٣٠" نقطة "٤ ـ ٥٦ ـ ٥٢" نقطة "٤٤ ـ ٣٠" نقطة "٥٢ ـ ٤٨ ـ ٢ ـ ٥٤" نقطة "٢ ـ ١٤ ـ ٢٠" نقطة "٥٤ ـ ٤٦ ـ ٦ ـ ٢٠ ـ ١٢" نقطة "٢ ـ ٥٤" نقطة "٥٤ ـ ٦ ـ ٢٠ ـ ٤٨" نقطة "٥٨ ـ ٥٤ ـ ٥٠ ـ ٦ ـ ٤٦ ـ ٣٠" نقطة "٤٠ ـ ٥٤ ـ ١٦" نقطة "٢ ـ ٥٠ ـ ٥٤ ـ ٤٦ ـ ٣٦ ـ ٥٦" نقطة "٢٤" انتهى" .

.. ترجم "احمد" الرسالة ، ثم نقلها الى "فهد" الذى قال : "اننى موافق على فكرة "قيس" و "باسم" .

وبسرعة ، تحرك الاثنان الى النقطة التى اتفقوا عليها . كان عليهم أن يصعدوا الى الطابق الثاني حيث اختفى صندوق "اكس ١٠" وبرغم ان "احمد" و "قيس" قد بحثا طويلا عن المكان الذى يمكن الصعود منه . إلا انهما لم يصلا الى مكان .

قال "فهد" : "اعتقد اننا ينبغى ان نعتمد على انفسنا !"

اخرج "احمد" من حقيبته حبلا رفيعا . ينتهى بخطاف طوح به فى الهواء . ثم جذبه بشدة ، فتعلق الخطاف فى صخرة . اختبره مرة اخرى ، فوجده قويا .

همس الى "فهد" : "سوف اصعد ، وعندما

اصل ، ساجذب الحبل ثلاث مرات !"

قفز برشاقة وظل يصعد ، حتى وصل الى الصخرة التي اشتبك فيها الحبل ، وعندما وقف فوقها ، جذبه ثلاث مرات ، ففهم "فهد" ان "احمد" قد وصل . قفز الآخر في رشاقة ، وبسرعة ، كان قد وصل الى حيث يقف "احمد" ثم جذب الحبل ، ولفه باتقان ، واعاده الى الحقيبة ..

قال "فهد" : "ان المهم هو المدخل . فكيف سنصل الى مكان "اكس ١٠" .

رد "احمد" : "المهم هو الوصول الآن الى النقطة "س" للقاء "قيس" و "باسم" !"

تحرك الاثنان بسرعة . لكن بحذر شديد . لان الصخور التي تحيط المدينة كانت قاسية تماما . فجاة انزلقت قدم "فهد" ، وكاد يسقط في الساحة . لكنه تعلق بساق "احمد" الذى اهتز لحظة . لكنه استطاع في النهاية ان يثبت قدمه في الأرض . ظل "فهد" معلقا في الهواء .

فجاة شعر "احمد" باقدام تقترب ، فكر بسرعة : "ماذا يستطيع ان يفعل الآن ، ان "فهد" في الهواء ، ومعلق من ساقه ، اقتربت الاقدام اكثر . وضرب يده على جهاز الارسال .. وضغط فوق زر الانذار . كان يرسل انذارا "لقيس" و "باسم" ، لانه لا يستطيع الحركة الآن . فقد كان "فهد" يحاول ان يصعد مرة

اخرى . فجاة ، استطاع ان يلمح في الضوء الخافت ثلاثة اشباح تقترب .

قال في نفسه : "انهم من افراد العصابة . ولو كانوا شبحين ، فقد كنت اظن انهما "قيس" و "باسم" . كان الأشباح الثلاثة يقتربون اكثر . حاول ان يلتصق بالصخور ، فربما لايرونه ..

أصبحت المسافة بينه وبينهم حوالى خمسة امتار . فجاة ، كان "فهد" يطير في الهواء ، وقد ترك ساق "احمد" ، ثم نزل بجواره ، وكانت حركة "فهد" كافية لتكشف مكانهما ، وفي لمح البصر ، كان الاشباح الثلاثة ، يخرجون مسدساتهم ، ويصوبونها الى "احمد" و "فهد" شعر "احمد" انه يهتز قليلا ، لأن طبيعة هذه المسدسات انها مسدسات ، تطلق اشعة قاتلة . لكن ملابس الشياطين .. كانت ضد الأشعة . ظل الاشباح الثلاثة في مكانهم ، وبايديهم المسدسات ،

همس "فهد" : لماذا لانقترب منهم ؟"

رد "احمد" بسرعة : الأحسن ان نسقط ، وكاننا اصبنا !"

وسقط "احمد" وفهد ، وكان الاشعاع قد قضى عليهما ، في نفس الوقت . كان "احمد" يلمح الاشباح الثلاثة وهم يقتربون ، فاخفى ابتسامته وهو يتحسس "فهد" في حذر لينقل له رسالة عن طريق

اللمس .

وقف الاشباح عند راس "فهد" و "احمد" ، قال احدهم بلغتهم الغريبة ، التى يفهمها الشياطين :

ـ لقد سقطا وينبغى ان نحملهما الى الزعيم !"

رد الآخر : "لا اظن انهما اثنان فقط . فقد كانوا اكثر فى الساحة" .

قال الثالث : "لاباس . ان الآخرين . لن يهربوا منا ، مادامو قد دخلوا المدينة !"

مرت لحظة صمت . ثم قال الأول : "هيا "يابرتو" احضر نقالتين . لنقلهما !"

ظل "احمد" و "فهد" فى سقوطهما على الأرض .

كان "احمد" يفكر : ان هذه فرصتنا لدخول المنطقة المحرمة .

انصرف "برتو" وبقى الاثنان .

سال احدهما : ـ هل تظن انهما يتبعان عصابة ما "ياجراسو" !

رد "جراسو" : "بالتاكيد . وإلا لماذا جاءوا هنا !"

قال الأول : "ان هذا يعنى ان سر المدينة قد انكشف !"

قال "جراسو" : طبعا ، وسوف تبدا المشاكل "ياكهيم "!!

صمت لحظة ، ثم قال : "اعتقد ان الزعيم قد اعد

حساباته مرة اخرى !"

وصل « برتو » ومعه آخر . قال : « ان الزعيم في انتظاركم في غرفة العمليات ! »

كان "احمد" و "فهد" يسمعان مايقولان . وبينما كان « برتو » ، و« جراسو » ينقلان "احمد" لوضعه فوق النقالة . كان يفكر : « هل الاحسن ان أصل للزعيم ، وينتهى عمل جهاز اكس ٨ » وجهاز « اكس ١٠ »

رفع الرجلان النقالة . ثم تقدما .

فكر "احمد" : « الآن » اين "قيس" و "باسم" ، وهل يفسدا الخطة ؟ .

بعد قليل توقف الرجلان . وسمع "احمد" بابا يفتح ، ثم فجاة ، سقط هو والنقالة على الارض : فتح عينيه بسرعة فراى "باسم" و "قيس" مشتبكان في معركة . ادرك ان "قيس" و "باسم" قد تصرفا بذكاء شديد . قفز بسرعة . كان « برتو » و« جراسو » مذهولان تماما للمفاجاة التى لم تستغرق بضع ثوان . وقبل ان يفيقا من ذهولهما . كان قد سدد ضربة قوية « لبرتو » جعلته يفيق فعلا من ذهوله ، ثم سدد ضربة اخرى الى « جراسو » وقبل ان يتحركا ، كان قد طار في الهواء ، وضرب الاثنين في عنف ، فتراجعا بشدة . وقعت عيناه على "فهد"

و"قيس" و"باسم" وهم يشتبكون مع عدد من الرجال لم يستطع ان يعدهم . أسرع في استخدام مسدسه ، بعد أن وضع فيه عدد من الطلقات المخدرة ، وبسرعة اخذ يصطاد رجال المدينة الواحد بعد الآخر ، حتى قضى عليهم . وقف الشياطين ينظرون اليه فقال بسرعة :

- « أن الوقت لايسمح بالكلام . علينا الوصول سريعا الى الهدف ! » .

أشار الى اتجاه ، فتحرك الجميع ، وهو في مقدمتهم ، أن الخريطة تقول ان غرفة جهاز تكثيف الاشعة ، تقع في ملتقى الخطة « ١ » الذى يخرج من النقطة « ت » والخط « ٢ » الذى يخرج من النقطة « ف » .

فجاة . امتلأ المكان امامهم بالرجال . وجاء صوت يقول :

- يجب أن تستسلموا والا فانكم سوف تنتهون بعد دقيقة واحدة ! » .

همس "باسم" : « أن الحل هو قنابل الدخان الآن » .

وفي لحظة ، كانت كرات الدخان الصغيرة ، تتدحرج على الارض ، وفي اقل من دقيقة كان الدخان ينتشر في المكان ، وبدأ صوت سعال الرجال يرتفع ، فجاة تردد الصوت مرة اخرى ، وكان حادا هذه المرة

يقول : « اشعلوا النيران فى المكان ! »
كان الشياطين يضحكون بصوت مرتفع ، وكان النار كانت في انتظار الامر ، فقد امتلأ المكان بنيران كثيفة . فى نفس الوقت الذى انسحب فيه الرجال ، وتباعدت أصواتهم ، الا ان الشياطين كانوا يتصرفون بسرعة ، فقد انسحبوا من المكان وسط الدخان ، حتى خرجوا خلف الرجال مباشرة .

فجاة ، ترددت ضحكة خشنة وكانها تاتى من خلال مكبر صوت ، غير ان ذلك ، لم يشغل الشياطين فقد كانوا يتجهون الى هدفهم مباشرة ، فجاة وقفوا امام باب حديدى ضخم ، نظروا الى بعضهم لحظة ، غير أن "فهد" كان الأسرع تصرفا في هذه اللحظة ، فقد أخرج مسدسه ، وثبت فيه انبوبة صغيرة ، ثم ضغط زناد المسدس ، وهو يوجهه الى الباب ، كانت هناك مادة غازية تخرج من فوهة المسدس ، ظهر ثقب فى الباب ، وظل يتسع حتى اصبح كافيا لمرور انسان .

قال "احمد" : هذا يكفى !

فجاة توالت طلقات الرصاص في فتحة الباب فى اتجاه الشياطين الذين كانوا يتوقعون حدوث اى مفاجاة .

اخرج "احمد" بعض كرات الدخان ثم القاها داخل الغرفة وقال لـ "فهد" :

- أن مهمتك هى وضع انبوبة غاز فى "اكس ٨" واخرى فى "اكس ١٠" فذلك سوف يفسدهما تماما وسوف نكون فى حراستك .

انتشر الدخان داخل الغرفة وبدا يتسرب من فتحة الباب الى حيث يقف الشياطين .. همس "احمد"هذه فرصتنا !

لكن طلقات الرصاص . كانت مستمرة وان كانت تقل شيئا فشيئا حتى توقفت قفز "احمد"داخلا وبيده مسدسه ثم دخل "قيس" ثم "فهد" واخيرا "باسم" وقف "احمد" وهو لايكاد يصدق .. ان الجهازين كانا امامه همس هيا بنا نفذ الخطة يا "فهد" !

مع نهاية كلمات "احمد"تردد صوت يقول: ان من تقاليد العصابات ان يحدث اتفاق لا ان يحدث صراع انكم سوف تخسرون كثيرا لو اصيبت الاجهزة وانا اعرض عليكم الاتفاق !

نظر "احمد"الى "فهد" بان يستمر فى الوقت الذى قال فيه يرد على الصوت :

- ونحن نقبل الاتفاق !

أسرع "فهد" بتثبيت انبوبة الغاز الصغيرة اسفل جهاز "اكس ٨" ثم اخرى اسفل جهاز "اكس ١٠" عندما جاء الصوت يقول : اننى فى انتظاركم فى غرفة المكتب وسوف يصل من يقودكم الى .

اخفى "احمد" ابتسامة وهو ينظر الى الشياطين ثم همس :

- ينبغي ان نحصل على الخرائط الخاصة بالجهاز "اكس ٨" الذى قام بالتجربة" .

لكن الصوت جاء ينهى الموقف تماما فقد قال :

- ان لدينا اسرارا سوف نطلعكم عليها .

سكت لحظة ثم اضاف انها لاتزال فى الجهاز السرى فلم نقم بعد بتفريغ شرائطه !

لمعت اعين الشياطين ان العصابة لم تعرف بعد ماحققه الجهاز ، وبهذا تكون المغامرة قد نجحت بلا حدود .

همس "احمد" ينبغى ان ننسحب فقد حققنا هدفنا ولسنا فى حاجة الى شىء آخر !!

وضع "فهد" يده على انبوبة الجهاز اكس ٨ فوجدها ساخنة عرف انها بدات عملها ثم جس الانبوبة الاخرى من الجهاز اكس ١٠ فوجد نفس الشىء .

همس فهد :

- لقد إنتهى الجهازين تماما ... وسوف يتحول الجهازين إلى رماد بعد نصف ساعة .. !!

قال "باسم" اقترح ان ننتظر الرجل ثم نخرج معه ، ونكمل خطة انسحابنا !

وافق الشياطين مرت دقائق ثم ظهر الرجل يقول :



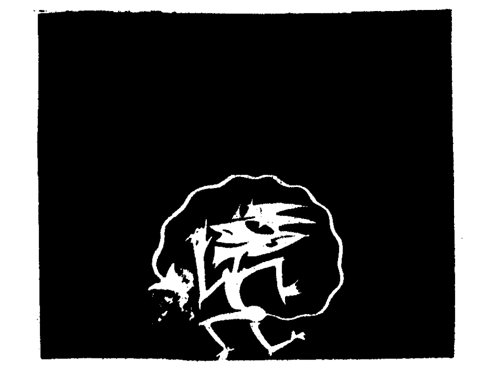
وضع فهد يده على أنبوبة الجهاز "إكس ٨" فوجدها ساخنة ، عرف أنها بدأت عملها ثم جس الأنبوبة الأخرى من الجهاز "إكس ١٠" فوجد نفس الشيء . همس: "لقد انتهى الجهازين تماماً . وسوف يتحول الجهازين تماماً إلى رماد بعد نصف ساعة".

- الزعيم فى انتظاركم !
تبعوه فى هدوء حتى ابتعدوا عن الغرفة كانوا يسيرون فى طرقه طويلة ، جوانبها هى جسم الجبل نفسه وعندما انحرف الرجل مد "قيس" يده ثم جذبه من ذراعيه بحركة مفاجئة ارتد الرجل فعاجله "باسم" بضربه قوية اطاحت به الى الحائط الصخرى فسقط بلا حراك وبسرعة كان الشياطين يقطعون الطرقة الطويلة قفزا حتى وصلوا الى باب حديدى هو باب الخروج .
اسرع "فهد" باستخدام الانبوبة الغازية فتحول الحديد الى تراب .. قفز الشياطين خارجين وفجاة ابصروا الساحة امامهم . وفى رشاقة طاروا فى الهواء حتى وصلوا الى ارض الساحة كان هناك سهم يشير الى باب الخروج .
قال "احمد"
- انه يفتح بشفرة خاصة موجودة فى خريطة المدينة !
فجاة كانت اصوات تتردد . لكن "احمد" كان قد اخرج الخريطة وقرا الشفرة وبسرعة ضغط عدة ازرار فوق الحائط الصخرى فانفتح الباب ، وفى لمح البصر ، كانوا خارجه . فانغلق مرة اخرى وبرغم ان اجهزة الانذار كانت تدوى فى الليل الا ان الشياطين كانوا يقفزون فى سعادة فى طريقهم الى حيث

سيارتهم وعندما ركبوها كانت الاصوات تحوطهم من كل جانب ثم فجاة سمع دوى طلقات رصاص كالمطر .
لكن سيارة الشياطين كانت تقطع الطريق في الليل بلا توقف وارسل "احمد"رسالة الى رقم "صفر" يخبره بنهاية المغامرة ويقول فى نهاية الرسالة :
- ولكن هناك تفاصيل كثيرة .
ورد رقم "صفر" يقول :
- اهنئكم وأنا فى انتظاركم !
وعندما طلع الفجر ، كان الشياطين قد ابتعدوا عن هضبة "ماتوجروسو" فى طريقهم إلى "برازيليا" حيث تنتظرهم الطائرة هناك .
وقال "احمد" انها مغامرة رائعة !
رد "فهد" ضاحكا : هل يظهر اكس ١٢ مرة اخرى !
ورد "قيس" ان ماحدث يجعلهم لن يفكروا مرة اخرى مادام الشياطين موجودين !
وارتفعت ضحكاتهم مع نسمات الفجر .

تمت





المغامرة القادمة
العملية المزدوجة

الشياطين الـ ١٣ يدخلون صراعا مع أعتى عصابتين فى العالم ، "سادة العالم" و "اليد الحديدية" .. من أجل شخصية هامة .
اكبر مغامرة يقوم بها الشياطين الـ ١٣ فى حياتهم فلأول مرة يشترك عدد كبير فى مغامرة واحدة .
صراع رهيب .. أحداث مثيرة .
إقرا تفاصيل المغامرة الجديدة العدد القادم .


كتب الهلال للأولاد والبنات
تقدم
عروستنا المصرية والأراجوز
رحلة مع عروستنا المصرية من أيام الفراعنة "الملكة إيزيس"
حتى مسرحية الليلة الكبيرة
قصة العروسة المصرية فى رحلة العجائب
★ مع تمثيليات خيال الظل
★ مع تمثيليات الأراجوز الضاحكة
★ كيف تصنع مسرحاً للعرائس
★ وأخيراً تمثيلية الليلة الكبيرة على مسرح العرائس
اضحك مع الحكايات والنوادر والتمثيليات
بقلم
ماما جميلة
"جميلة كامل"
رسوم
بهجت عثمان و بدر حمادة
الثمن ٤٠ قرشاً
١٠ يوليو ١٩٨٨